

# كورونا يفرق جلسات «الونسة» عند ستات الشاي في الخرطوم

## الحجر الصحي يحيل سودانيات يستترزن من الشوارع إلى البطالة



لازباين في الصباح



طال الانتظار

حلول جزئية لمشكلات بائعات الشاي، بعد منعهن من العمل بسبب فايروس كورونا. ووصلت حصيلة إصابات كورونا في السودان حتى ظهر الإثنين، إلى 19 إصابة، وتشمل الإصابات حالتها وفاة، و4 حالات شفاء. وفي 12 أبريل أصدر رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك، قراراً بتطبيق «قانون الطوارئ» في إطار تدابير مواجهة فايروس كورونا. وركز القانون على معاقبة مخالفي حالة الطوارئ وعدم الالتزام بالتدابير الاحترازية الصادرة من السلطات لمكافحة انتشار جائحة كورونا.

المسائية لتربية أبنائها وسداد إيجار بيتها، إن الحظر يزيد من معاناتها، «أصبحت في حيرة من أمري، كيف سأوفر لأطفالي لقمة العيش في ظل عدم وجود الزوج والدخل القار، صبح أن القرار جاء لحماية من خطر الوباء، لكن لا بد لنا من حلول لمواجهة الجوع». وتقول رئيسة مبادرة «لا لقهرة النساء»، الحائزة على جائزة حقوق الإنسان، إحسان فقيري، إن المبادرة تعترض التنسيق مع مبادرات أخرى، لجمع تبرعات، لدعم الأسر المعتمدة والنساء الفقيرات، وعلى رأسهن بائعات الشاي. وأضافت، «نحن على اتصال مع وزيرة العمل، لينا الشيخ، لإيجاد

بإيقافهن عن العمل، إجراء «سجل لهن الضرر، باعتبار أن الأوضاع الاقتصادية متردية، وأسعار المواد الأساسية ليست في متناول اليد». تقول هارون، «على الحكومة أن تتكفل بابنائنا الخمسة، طالما منعني من العمل». وأضافت متسائلة، «أنا امرأة مطلقة، كيف أستطيع إدارة شؤون أبنائي في ظل الظروف الصعبة». من جهتها تأسفت البائعة، زينب حامد (45 عاماً)، لقرار السلطات الصحية القاضي بحرمانهن عن العمل، بسبب وباء كورونا. وقالت زينب، «لا أسكن بالإيجار، وليس لدي أبناء، ورغم ذلك اعتمد على الاستدانة من أصحاب المحلات الكبيرة، في شراء السكر والشاي والمستلزمات الأخرى، وأسدد ديوني بعد انتهاء عملي اليومي».

وأضافت، «ليس بيدي أي شيء، سأتارك الأمر إلى مشيئة الله». من جانبها أظهرت عائشة علي (47 عاماً)، قلقها من قرار السلطات بإيقاف عملهن، باعتبار أن الأوضاع الاقتصادية في البلاد بالغة التعقيد. وأشارت، إلى تراجع مستوى الدخل المادي بسبب مغادرة الموظفين إلى منازلهم في ساعات مبكرة، وفقاً للتوجيهات الحكومية، مضافة، «لدي ابنان، أحدهما في المرحلة الثانوية، والآخر في الجامعة». وتابعت، «أملي في أن يتخرج ابني من الجامعة، من أجل مساعدتي لمواجهة متطلبات الحياة». وقالت عوضية كوكو التي تباع الشاي منذ عشر سنوات خلال الفترة

ورجال أعمال، بتقديم مساعدات مالية لإعانة بائعات الشاي لمواجهة متطلبات الحياة الاقتصادية اليومية. مجموعة من هؤلاء النساء اللاتي يمضين معظم النهار في الشوارع والساحات العامة وتحص ظلال الأشجار، يعمن بموجب رخص إدارية تستخرجها السلطات المحلية المختصة، ويدفعن الضرائب والرسوم الإدارية الأخرى.

وأصبحت جلسات ستات الشاي، ملقن اجتماعياً، للشباب والمثقفين خلال ساعات النهار، وفي الأمسيات، حيث يجتمعون لتدخين الشيشة التي تستهوي الكثير من الشباب. يمكن لأي زائر أجنبي إلى العاصمة الخرطوم، أن يلاحظ الأعداد الكبيرة من المواطنين المنتشرين محيط شارع النيل، الذي يضم أكثر من 200 بائعة شاي في الفترة المسائية، في مساحة لا تزيد عن رصيف بطول 2 كلم.

وتقدر السلطات المحلية بالسودان، عد بائعات الشاي بولاية الخرطوم، بأكثر من 23 ألف بائعة شاي. وطبقاً لدراسة أعدتها وزارة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم في العام 2013، شملت 13 ألف بائعة شاي في العاصمة، فإن نسبة 46.8 في المئة منهن متزوجات.

وبحسب بيانات الدراسة، فإن فئة المتزوجات تشمل كذلك «المطلقات» اللائي تحل عنهن أزواجهن هرباً أو بحثاً عن عمل، وهي فئة كبيرة جداً أجبرتهن الظروف على النزول إلى الشوارع للعمل وكسب الرزق. وتليها نسبة 19.3 في المئة عازبات، ثم المطلقات والأرامل، وتبلغ نسبتهن على التوالي 19.2 في المئة، و14.7 في المئة. بالنسبة إلى بائعات الشاي، حواء هارون (55 عاماً) التي تعيل خمسة أطفال بعد أن تركها زوجها منذ سنوات، فإن قرار السلطات الصحية

بعد معاناتهن من «الكشاش» الأمنية ونظرة المجتمع الدونية لهن، تواجه بائعات الشاي في الخرطوم آثار القرارات التي فرضها انتشار فايروس كورونا على السلطات لإصدار قرارات الحجر، فتعطل نشاطهن ومورد رزقهن الوحيد، وهن اليوم ينتظرن التعويضات الحكومية والمساعدات لإعالة أسرهن.

الخرطوم - بائعات الشاي في السودان، مهنة نسائية، تفجرت من ثنابا الحروب الأهلية، والنزوح والفقر في مناطق النزاعات، حيث اضطرت الكثير من النساء السودانيات إلى التوجه إلى العاصمة الخرطوم، لبيع الشاي والمشروبات الساخنة الأخرى، بهدف إعالة أسرهن، وأصبح معلماً من معالم الخرطوم.

ويباع الشاي في الخرطوم منذ فجر فتخرج ستاته قبل طلوع الشمس لاستقبال زبائنهن الذاهبين إلى عملهن، في حين تخرج أخريات خلال الفترة المسائية التي تمتد إلى منتصف الليل حيث يجتمع السودانيون في جلسات ونسة بعد العمل.

ورغم ضيق حال ستات الشاي ومعاناتهن من الكشاش الأمنية والانتهاكات طيلة فترة النظام السابق، أتى فايروس كورونا، ليقطع مصدر رزقهن الوحيد، بعد أن أصدرت السلطات الصحية مؤخراً، قراراً بإيقافهن عن العمل، بالتزامن مع إعلان حظر التجول الجزئي كإجراء احترازي لمنع تفشي الكايروس، ما أدى إلى تعقيد أوضاعهن الاقتصادية المتردية أساساً.

تقول بائعة الشاي سلمى، وهي تجلس على مقعدها الشاي القصير في الشارع العام، قبالة أحد فروع الصيدليات الشهيرة في الخرطوم، «الحاجة هي التي دفعتني لهذا المكان ولو كنت أملك بديلاً لما خرجت من منزلي»، وتواصل قائلة، «زوجي أحيل إلى العماش منذ سنوات، وصار غير قادر على تلبية مصاريف غداء وتعليم وعلاج بناتي الثالث، وكل ما نملكه معاشه الشهري، وهذا لا يكفي إلا بعض المصاريف البسيطة، فكيف أسمح بقطع تعليمهن وضياح مستقبلهن بجلوسهن معاً في المنزل».

قرار أحال بائعات الشاي العاملات في الفترة المسائية إلى البطالة وأصبحن بلا مورد رزق وعجزن عن توفير مصاريف العائلة، فأثار غضبهن. تقول فادية خليل التي تشغل خلال «تسبب قرار الحجر في قطع رزق أولادي الخمسة بعد أن تركهم والدم في كفالي منذ

# معاناة المشردين في ألمانيا تتفاقم في مدن الأشباح

لمجا الطوارئ قرب محطة مترو أنفاق «إيسنهايمر تور» في مدينة فرانكفورت، رد فعل على التحديات الجديدة، بحسب المتحدث باسم إدارة الشؤون الاجتماعية في المدينة.

**الوافدون من أوروبا الشرقية وغيرهم ممن يعتمدون على التسول وجمع الزجاجات يواجهون مشكلات ضخمة في توفير سبل عيشهم**

ويتم الفرش للنوم على الأرض، مع وجود مسافة مترين بين الواحدة والأخرى، للحفاظ على خطر الإصابة بالعدوى عند أدنى مستوى ممكن. أما في وسط مدينة فرانكفورت، فلا يزال هناك بعض المشردين الذين يجربون حظهم مع عدد قليل من المشاة، ولكن مع مرور الوقت، يتزايد شعورهم بالإحباط، تماماً مثل تينا.

بالكامل». ويوضح أنه لا يحق لكثير منهم الحصول على المزايا الأمنية الأساسية في ألمانيا.

ويخشى جيليش من أن يزداد الوضع سوءاً إذا بدأت السجون في الإفراج المبكر عن السجناء الذين تتبقي لهم فترات عقوبة قصيرة، بهدف التقليل من خطر الإصابة بالفايروس داخل تلك المنشآت. ويضيف، «سيؤدي ذلك إلى تفاقم الوضع في الشوارع، لأن هؤلاء الناس عادة لا يملكون شققاً خاصة بهم، أو حتى عائلة لكي يعودوا إليها».

وفي حين يواصل عمال الشوارع أداء عملهم بشكل عام، يحتاج الكثير من الأشخاص الاجتماعيين حالياً إلى رعاية أطفالهم. كما تسمح الملاجئ التي تعمل خلال فترات النهار باستقبال عدد أقل من الناس من أجل الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي في ظل تفشي كوفيد - 19. ويقول جيليش، «يمكن للناس غسل ملابسهم والاستحمام، ولكن بعد ذلك عليهم مغادرة المكان لإتاحة الفرصة لآخرين». وبالإضافة إلى ذلك، يتم تطهير الحمامات بعد كل استخدام، «وهذا جهد كبير، ولكنه ضروري إذا ما كنا نريد ألا تتفاقم المشكلة». وفي نفس الوقت، كان

لا يملكون مساوى، يتضررون، على نحو خاص، بعواقب تغير السلوك الناتج عن أزمة تفشي كورونا.

ويضيف، «الوافدون من أوروبا الشرقية، بشكل خاص، وكذلك غيرهم ممن يعتمدون على التسول وجمع الزجاجات القابلة للإرجاع لتوفير سبل معيشتهم، يواجهون مشاكل ضخمة. تنهار معيشتهم



رزقهم في الزحمة

(بالنسبة لي) في وقت انتشار الفايروس، ولكن توفير المال مشكلة. يجب علي أن أحاول جمع المال من الناس، وأنا لا أحب ذلك، حقاً».

من ناحية أخرى، يؤكد ستيفان جيليش، من «دياكوني هيسن»، وهي مؤسسة خيرية تقدم المساعدة للمشردين، إلى جانب القيام بخدمات أخرى، أن من

تقوم تينا عادة بالبحث عن الزجاجات الفارغة وجمعها، شائها في ذلك شأن كثير من المشردين في ألمانيا، حيث يدفع أي سوربماركت مقابلاً عند إعادة الزجاجات الفارغة، 25 سنتاً لزجاجة البلاستيك، وثمانية سنتات مقابل الواحدة من الزجاج. وتقول، «الآن لم يتبقى الكثير، حيث إن المدينة صارت خاوية، وتكاد الشوارع تخلو من المارة». وفي مطار فرانكفورت، الأكبر في ألمانيا، لا يوجد حالياً سوى عدد قليل من الأشخاص القادمين. وهناك رجل يبحث في صناديق القمامة عن زجاجات فارغة، ولكن دون جدوى. وفي ركن من السلم المؤدي إلى موقف السيارات، تتكى امرأة بشعرها الرمادي على عربة أمتعة، وقد وضعت متعلقاتها في صندوق، وإلى جانبها يظهر كيسان من البلاستيك، وهي تبدو مرهقة بالفعل، رغم أن الوقت لا يزال مبكراً في فترة بعد الظهر. وتفكر تينا في السفر إلى والدتها في شمال شرق الإقليم الذي تعيش به، وذلك على الرغم من أنها لم تتحدث معها منذ فترة. وتقول «قد يكون ذلك أكثر أماناً

فرانكفورت - بابتسامة جحولة، تستدير تينا إلى امرأة شابة تنتظر في مطار فرانكفورت وهي تحمل باقة من الورد الصفراء، وتخطبها قائلة، «إنها جميلة جداً... أريد أن أشمها فقط، من فضلك».

ولا تنتظر تينا التي تبلغ من العمر 49 عاماً، والتي لا تريد نشر اسمها بالكامل، قدوم أي شخص، كما أن السفر لم يكن خياراً بالنسبة لها لفترة طويلة.

وتعيش السيدة داخل ملجأ الطوارئ الخاص بالبلدية، وتعاني من مشاكل تتعلق بتعاطي المخدرات، كما تسبب انتشار وباء كورونا مؤخراً في أن تصبح الحياة الصعبة التي تعيشها بالفعل، أكثر شقاء، لدرجة أنه لم يعد بإمكانها أن تتحمل الأمر. وتشرح المرأة بشعرها الأحمر القصير، وهي تستعين بمشاية في سيرها، «لا يمكننا البقاء في الملجأ خلال فترة النهار... أشعر بقلق إزاء ما يمكن أن يحدث إذا لم يصل المال من خدمات الشؤون الاجتماعية، لا يمكنني حتى مجرد الذهاب والاستفسار خلال هذه الأوقات».